الثقافة الجماهيرية
فى مجال المسرح والموسيقى والفنون الشعبية

انطلاقًا من الإيمان برسالة المسرح فى بناء الإنسان المصرى وحث جماهير الأقاليم فى وصول وتحقيق هذا الهدف الذى كفلته الدولة.. فإن الثقافة الجماهيرية التى أخذت على عاتقها تحقيق هذا الهدف وتطوير أسسه طوال سنوات من العمل الشاق وبإمكانيات ضئيلة ترى أن – مؤتمر المسرح المصرى الأول لابد وأن يأخذ فى اعتباره خطورة هذا الدور الذى تقوم به فرق الثقافة الجماهيرية وأن يطرح أمامه مشاكله وما يواجهه من معوقات ترتبط فى المقام الأول بمشاكل وأزمة الحركة المسرحية فى مصر.

وإننـــا نبدأ بأن نضع أمام المؤتمر بعضًا منها تحقق خلال السنوات الست الأخيرة.

أولًا : بـــدأت الثقافـــة الجماهيرية مســـيرتها بـ١٤ فرقة مســـرحية وصلـــت حتـــى الآن إلـــى ٥٣ فرقـــة فـــى عواصم المحافظات والمدن والقرى.

ثانيًـــا : قدمت تجـــارب رائدة فى البحث عن الشـــكل والمضمـــون الملائم للواقع والمشـــاهد المصـــرى وهى جديرة بالاهتمام والدراسة وإن كنا على سبيل المثال لا الحصر نذكر منها التجارب الآتية:

- تجربـــة دنشـــواى التى قدمها فلاحو قرية دنشـــواى من إخراج هناء عبد الفتاح.
- تجربة مســـرح الســـامر بحثًا عن الشـــكل والمضمون من خلال التراث والســـير الشعبية والتى قدمها المخرج عبد الرحمن الشافعى ويسرى الجندى.
- تجربـــة (عزبة زكـــى أفندى) التى قدمهـــا المخرج عبد العزيز مخيون امتدادًا لتجربة دنشواى.

- تجربة مسرح المناقشة التى قدمها المخرج عادل العليمى فى قرية البراجيل.
- تجربة المسرح التسجيلى التى قدمتها فرقة الفنون للمخرج سيد طلب.
- تجربة قرية أريمون (مسرح الجرن) للمخرج أحمد عبد الهادى.
- تجربة تمصير الأعمال العالمية لتقريبها إلى الوجدان الشعبى مثل (عطيل – وراء الأفق السيد/ بونتيلا – دائرة الطباشير).
- تجربة مسرح الخندق التى قدمها المخرج سمير سليمان فى الجبهة.
- تجربة مسرح الفلاحين «الجوال» والتى قدمها المخرج سرور نور بقرى المنصورة.
- تجربة الفرقة النموذجية التى ضمت أفضل العناصر الفنية بالثقافة الجماهيرية وفرق الأقاليم لتقديم أعمال نموذجية مستفيدة من تجارب السنوات السابقة.
- هذا وقد احتضنت الثقافة الجماهيرية الكثير من المواهب

الشابة بالأقاليم وقدمتها على المستوى العام فى مجالات التأليف والتمثيل والإخراج والديكور.

فـى مجـال الفنـون الشعبيـة:

فإن فرقة الموسـيقى الشـعبية للثقافة الجماهيرية والتى تتكون من مجموعة من عازفى الآلات الشعبية المصرية الأصيلة تقوم بدور هام وفعال فى تأصيل التراث الشعبى من الموسيقى والأغانى دون مسـخ أو تشويه وهى الوجه الحقيقى والصادق لموسـيقانا. ولقد قامت هذه الفرقة بالتعبير عن فنوننا الأصيلة فى المهرجانات العربية والدولية، ولا يسعنا إلا أن نذكر أنها الفرقة الأولى فى مهرجان احتفالات الولايات المتحدة الأمريكية بعيد استقلالها خلال عام ١٩٧٦م والتى شاركت فيه ٣٢ دولة.

وتستمر هذه الفرقة فى تقديم عروضها بالأقاليم مع البحث والكشف عن مزيد من العناصر الأصيلة من الفنانين الشعبيين بالإضافـة إلى فرق الفنون الشـعبية التى تـم تكوينها بعديد من المحافظات وبالاشـتراك معها منها فرقة البحيرة الغربية والمنصورة ودمياط وأسوان.

فـى مجال مسـرح الطفـــل:

فإن جهود مركز ثقافة الطفل وفرق مسرح العرائس بالأقاليم تقم النموذج المطلوب تعميمه على أوســع مستوى فى مختلف أنحاء الجمهورية، وإننا على ضوء تجربة الســنوات السابقة ومــا واجهنــاه من معوقات وما نــراه حاليًا مــن اهتمام على أعلى المســتويات بقضية المسرح نطرح على المؤتمر مشروعاً بالتوصيات التالية:

أولًا : تأكيد العدالة فى توزيع الخدمة الثقافية المسرحية بين العاصمة والأقاليم وذلك بإعادة النظر فى توزيع الميزانية المخصصــة لخدمة الثقافة بما يتناســب ودور مســرح الثقافة الجماهيرية.

ثانيًا : ربط أجهزة الإعلام بدور المسرح فى الأقاليم لإلقاء الضوء عليه من اهتمام هيئة الإذاعة والتليفزيون بنقل ومتابعة الأعمال الجيدة مما تقدمه فرق الثقافة الجماهيرية.

ثالثًا : التوصية بأن تخصص المحليات نسبة من ميزانية الخدمات لدعم نشاط الفرق المسرحية بالمحافظات.

رابعًا: التوصية بتحويل جهاز الثقافة الجماهيرية إلى هيئة تخليصًا من المعوقات الإدارية والمالية التى لا تتناسب مع مرونة العمل الثقافى.

خامسًا: حيث أن العاملين بالثقافة الجماهيرية فى مجال المسرح يتواجدون بطبيعة عملهم فى ظروف أقسى مما يعيشه فنانى العاصمة وحيث أن فنانى الثقافة الجماهيرية باعتبارهم روادًا للحركة المسرحية فى الأقاليم يقومون بالإخراج والقيادة المسرحية التى تقتضى مع الهواة نوعًا من التدريس والتدريب والإشراف والمتابعة.. لذا نطالب بتطبيق كادر الفنانين بهيئة المسرح على العاملين بالثقافة الجماهيرية فى مجال المسرح حيث أنهم أصلًا متساوون بزملائهم فى الهيئة من حيث المؤهل والخبرة.